ومستحقا للمقت ولكن رجاؤه في جميع الاوقات غالبا
فالكرم عميم وشرف البيت عظيم وحق الزائر مرعي
وذمام المستجير اللائذ غير مضيع **واما وقوع البصر**
**على البيت** فينبغي أن يحضر عنده عظمة البيت في
القلب ويقدر كأنه مشاهد لرب البيت لشدة تعظيمه
اياه وارج أن يرزقك الله تعالى النظر الى وجهه الكريم كما
رزقك الله النظر الى بيته العظيم واشكر الله تعالى على
تبليغه اياك هذه الرتبة والحاقه اياك بزمرة
الوافدين عليه واذكر عند ذلك انصباب الناس
في القيامة الى جهة الجنة آملين لدخولها كافة ثم
انقسامهم الى مأذونين في الدخول ومصروفين
انقسام الحاج الى مقبولين ومردودين ولا تغفل
عن تذكر امور الآخرة في شيء مما تراه فان كل احوال
الحج دليل على احوال الآخرة **واما الطواف**
**بالبيت** فاعلم انه صلاة فاحضر في قلبك فيه
من التعظيم والخوف والرجاء والمحبة ما فصلناه
في كتاب الصلاة واعلم انك بالطواف متشبه بالملائكة
المقربين الحافين حول العرش الطائفين حوله ولا
تظنن ان المقصود طواف جسمك بالبيت بل المقصود
طواف قلبك بذكر رب البيت حتى لا تبتدئ
الذكر الا منه ولا تختم الا به كما تبتدئ الطواف
من البيت وتختم بالبيت واعلم ان الطواف
الشريف هو طواف القلب بحضرة الربوبية
وان البيت مثال ظاهر في عالم الملك لتلك الحضرة
التي لا تشاهد بالبصر وهي عالم الملكوت
كما ان البدن مثال ظاهر في عالم الشهادة للقلب
الذي لا يشاهد بالبصر وهو في عالم الغيب وان

عالم

عالم الملك والشهادة مدرجة الى عالم الغيب والملكوت
لمن فتح له الباب والى هذه الموازنة وقعت الاشارة
بان البيت المعمور في السموات بازاء الكعبة فان
طواف الملائكة به كطواف الانس بهذا البيت ولما
قصرت رتبة اكثر الخلق عن مثل ذلك الطواف
امروا بالتشبه بهم بحسب الامكان ووعدوا بان من
تشبه بقوم فهو منهم والذي يقدر على مثل ذلك
الطواف هو الذي يقال ان الكعبة تزوره وتطوف
به على ما رآه بعض المكاشفين لبعض اولياء الله
سبحانه وتعالى **واما الاستلام** فاعتقد
عنده انك مبايع لله عز وجل على طاعته فصمم
عزيمتك على الوفاء ببيعتك فمن غدر في المبايعة
استحق المقت وقد روى ابن عباس رضي الله عنه
عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال
الحجر الاسود يمين الله عز وجل في الارض يصافح
بها خلقه كما يصافح الرجل اخاه **واما التعلق**
**باستار الكعبة والالتصاق بالملتزم** فلتكن
نيتك في الالتزام طلب القرب حبا وشوقا للبيت
ولرب البيت وتبركا بالمماسة ورجاء للتحصن عن
النار في كل جزء من بدنك لا في البيت ولتكن نيتك
في التعلق بالستر الالحاح في طلب المغفرة
وسؤال الامان كالمذنب المتعلق بثياب من اذنب
اليه المتضرع اليه في عفوه عنه المظهر له انه لا ملجأ
له منه الا اليه ولا مفزع له الا كرمه وعفوه وانه
لا يفارق ذيله الا بالعفو وبذل الامن في المستقبل **واما**
**السعي بين الصفا والمروة في فناء البيت** فانه يضاهي
تردد العبد بفناء دار الملك جائيا وذاهبا مرة بعد

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)